تاريخ الدول والملوك لابن الفرات (ت807هـ/ 1405م)
دراسة لمخطوطة المجلد الثاني من الكتاب ومصادره وأهميته

*عصام عقلة[1]، صالح محمد زكي محمود اللهيبي[2]**

ملخص

تهدف هذه الورقة إلى دراسة المجلد الثاني من تاريخ الدول والملوك للمؤرّخ ابن الفرات (ت807هـ/ 1405م) في محاولة لوصف هذا المجلد الذي مازال مخطوطًا، وتبيان أهم الموضوعات التي تناولها، ومصادره التي اعتمد عليها، وخصوصًا المفقود منها، والكشف عن منهجه الذي اعتمده في هذا المجلد، وأهميته للدراسات التاريخية عمومًا، وللتأريخ للخلافة العباسية، والخلافة الفاطمية، والدولة السلجوقية، ولبلاد الشام في الفترة من 522–543هـ/ 1128–1148م خصوصًا، وقد خلصت الدراسة إلى اعتماد ابن الفرات على عدد من المصادر التي هي في عداد المفقود الآن، كما خلصت إلى احتفاظه بروايات على درجة عالية من الأهمية لم ترد عند غيره من المؤرّخين، إضافة إلى التوصية بضرورة نشر هذا المجلد لأهميته الفائقة.

الكلمات الدالة: ابن الفرات، تاريخ الدول والملوك، المخطوطات، علم التأريخ، الخلافة العباسية.

المقدمة

تعتمد الدراسات التاريخية في أساسها على استيفاء مصادرها الأولية من وثائق وكتب ترتبط بالحدث الذي تريد دراسته وتحليله، وكشف أسبابه، وتأثيراته اللاحقة له. ولمّا كانت الوثائق الرسمية الصادرة عن الدول الإسلامية في القرون الستة الأولى للهجرة/ القرون من السابع وحتى الثاني عشر الميلادي، فُقِدَ معظمها، ولم يبق منها سوى شذرات لا تؤسس لدراسات حقيقية عنها، اعتمد مؤرّخالمؤرّخون المحدثون على المصادر التاريخية المكتوبة في تلك العصور أو اللاحقة عليها أساسًا لفهم مجريات الأحداث فيها، ولكن –للأسف الشديد– فُقِدَ الكثير من تلك المصنفات، كما أن العديد منها ما زال مخطوطًا في مكتبات متناثرة حول العالم، بحيث يصبح الاعتماد عليها صعبًا على الكثير من الدارسين المحدثين لصعوبة الوصول إلى نسخ عنها، إضافة إلى أن بعض المصادر المتأخّرة عن هذه العصور لا يعرف معظم الباحثين ما تحويه من معلومات، والمصادرالتي اعتمدت عليها هي في عداد المفقود اليوم، مما يجعل تلك المصادرالمتأخّرة على درجة فائقة من الأهمية لأنها اعتمدت على مجموعة من المصادرالمفقودة الآن.

ولمّا كانت عملية تحقيق تلك المخطوطات تأخذ وقتًا كبيرًا لكبر حجمها، وقلة المهتمّين بالتحقيق العلمي الرصين في العالم العربي في وقتنا الحاضر، وندرة المؤسسات التي يمكن أن ترعى تلك التحقيقات وتمولها، أضحى مفيدًا عرض ما تحويه تلك المخطوطات أو أجزاء منها من معلومات ومصادر اعتمدتها، وبيان قيمتها المعرفية لدراسة فترة

* [1]جامعة الشارقة، قسم التاريخ والحضارة الإسلامية، كلية الآداب، الجامعة الأردنية؛ [2] قسم التاريخ والحضارة الإسلامية، كلية الآداب، جامعة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة. تاريخ الاستلام: 2020/7/1، تاريخ القبول: 2020/8/19.

©2020م عمادة البحث العلمي/الجامعة الأردنية. جميع الحقوق محفوظة.
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من فترات التاريخ الإسلامي.

وضمن هذا الإطار جاءت هذه الدراسة لمحاولة الكشف عن أهم ما تضمنته مخطوطة المجلد الثاني من كتاب تاريخ الدول والملوك لابن الفرات، وأهم المصادر التي اعتمدها في بناء روايات كتابه عن السنوات 522-543هـ/ 1128-1148م خصوصًا بعد مضي عشرات السنوات على تحقيق أجزاء من الكتاب، وعدم إكماله حتى يومنا هذا، والكشف عن الروايات الجديدة التي احتوى عليها، ولم ترد عند غيره من مؤرّخالمؤرّخين المحققة والمطبوعة كتبهم؟ وما فوائده للدراسات التاريخية عن هذه الفترة؟ ولذلك قامت هذه الدراسة باستقراء كامل للجزء الثاني لغاية إعطاء صورة كاملة عنه، ومقارنة ما جاء فيه من روايات ومصادر، مع المصادر التي اعتنت بالتأريخ لهذه الفترة من فترات التاريخ الإسلامي.

1- المؤلف:

ولد محمد بن عبد الرحيم بن علي المشهور بابن الفرات الحنفي في سنة 735هـ/ 1334م[1]. ولا نعرف معلومات عن نشأته سوى اهتمام أُسرته بتلقّيه العلوم في سِنٍّ مبكّرة، وكانت دراسته في عمومها دراسات دينية وحديثية وفقهية،

(1) ابن حجي، أحمد السعدي الحسباني الدمشقي (ت 1413/816) (2003)؛ تاريخ ابن حجي، عبدالله الكندري (محقق)، دار ابن حزم، بيروت، ج1، ص668-669؛ الفاسي، محمد بن أحمد المكي (ت 1429/832) (1997)؛ ذيل التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، محمد المراد (محقق)، جامعة أم القرى، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، مركز إحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، ج1، ص267-269؛ المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي (ت 1441/845) (2002)؛ درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة، محمود الجليلي (محقق)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ج3، ص227؛ ابن قاضي شهبة، أبو بكر بن أحمد (ت 1448/851) (1997)؛ تاريخ ابن قاضي شهبة، عدنان درويش (محقق)، المعهد الفرنسي للدراسات العربية، الجفاف والجابي للطباعة والنشر، دمشق، قبرص م4، ص454؛ العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر (ت 1442/852) (1992)؛ ذيل الدرر الكامنة، عدنان درويش (محقق)، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد المخطوطات العربية، القاهرة، ص163؛ العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر (ت1442/852) (1994)؛ إنباء الغمر بأبناء العمر، حسن حبشي (محقق)، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة،ج2، ص313؛ ابن تغري بردي، جمال الدين يوسف الأتابكي (ت 1470/874) (2003)؛ المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، محمد أمين (محقق)، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ج10، ص112-113؛ السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت 1497/902) (1986)؛ الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ، فرانز روزنثال (محقق)، صالح العلي (مترجم)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ص295؛ السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت 1496/902-1497) 1990؛ الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار الجيل، بيروت، ج8، ص51؛ السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت 1496/902-1497) 1995؛ وجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام، بشار معروف وعصام الحرستاني وأحمد الخطمي (محققون)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ج1، ص378-379؛ بروكلمان، كارل (1995)؛ تاريخ الأدب العربي، غريب محمد وحسن إسماعيل وعبد الحليم أحمد (مترجمون)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، القسم السادس، 186-187؛ مصطفى، شاكر (1990)؛ التاريخ العربي والمؤرخون، دار العلم للملايين، بيروت، ج3، ص128-129؛ علي، محمد (1992)؛ أربعة مؤرّخين وأربعة مؤلفات من دولة المماليك الجراكسة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة؛ IBN AL –FURAT, EI2،vol iii, p768-769، CAHEN,CL

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حيث قرأ على أبي بكر بن الصَّناج[2] في سِنٍّ مبكّرة، وتفرد بالسماع عنه، وأجاز له من دمشق العالم البَنْدَنيجي[3]، وتفرد بإجازته عنه، إضافة إلى مجموعة من العلماء المختصين بالفقه والحديث[4].

وبعد انتهاء تعليمه الذي خلا –في ما يظهر– من علوم العربية، وخصوصًا النحو، عمل في الوظائف الدينية حيث تولّى عقد الأنكحة، ولازم مركز الشهود بقنطرة قُدَيدار في القاهرة[5]، كما عمل خطيبًا في المدرسة المعزية الواقعة خارج القاهرة، وبقي في هذه الأعمال حتى وفاته في 1 شوال 807هـ/ 2 نيسان 1405م[6].

هذا للأسف ما تقدمه المصادر التي ترجمت لابن الفرات واعتنت بذكره، مما ترك الكثير من الفجوات في سيرته، ساعد عليها إهمال ابن الفرات ذكر أخباره أو أخبار أسرته تماما في كتابه تاريخ الدول والملوك، كما قرر ذلك الشامي في دراسته عن الكتاب[7].

وتؤكد المصادر أن اهتمام ابن الفرات بالتاريخ كان هواية شخصية منه، لأنه لم يدرس أي كتاب في التاريخ على شيوخه، كما أنه لم يدرس على أي مؤرّخ ممن كان معاصرًا لهم، وأنه بدافع من هوايته ورغبته الشخصية قام بالتأليف بالتاريخ، فصنف كتابًا كبيرًا فيه، غير أنه بقي في معظمه مسودة؛لأنه توفي قبل أن يكمل تبييضه، وقدّر المقريزي حجم المسودة بمئة مجلدة[8]، في حين وصفها ابن حجر العسقلاني بقوله: " كتب مسودة كبيرة جدًا، لعلها لو كمل تبييضها لكانت في أربعين سفرًا"[9]. واتفق من ترجم له على أنه بيض المئة الثامنة من الهجرة، فكانت سبعة أسفار، والمئة السابعة في سبعة أسفار أيضًا، والمئة السادسة في نحو ذلك أي سبعة أسفار، وأنه مات قبل أن يكمل تبييض الباقي"[10].

وقد علل ابن الفرات سبب تبييضه الأجزاء المتأخرة من كتابه بأن القرون الأولى فيها العديد من المصنفات التي

---

(2) كمال الدين أبو بكر بن يوسف المنذري المصري (ت 741هـ/ 1340م)، من كبار محدثي مصر. انظر عنه: العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر (ت 852هـ/ 1442م) (1349هـ)؛ الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، ج1، ص469.

(3) علي بن محمد بن ممدود (ت 736هـ/ 1335م) من كبار محدثي دمشق. انظر عنه: العسقلاني، الدرر الكامنة، ج3، ص119–120.

(4) ابن حجي، تاريخ، ج1، ص668؛ المقريزي، درر العقود، ج3، ص227؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، م4، ص454؛ العسقلاني، ذيل الدرر، ص163.

(5) المقريزي، درر العقود، ج3، ص227.

(6) ابن حجي، تاريخ، ج1، ص669؛ المقريزي، درر العقود، ج3، ص227؛ العسقلاني، ذيل الدرر، ص163.

(7) الشامي، أحمد (1984)؛ "دراسة في مخطوط تاريخ الدول والملوك المعروف بتاريخ ابن الفرات الحنفي (ت 807/1404–1405)"، الدارة، الرياض، م10، ع2، ص62– 63. وهذه الدراسة اعتنت بكل المخطوط لذا جاءت معالجتها للجزء الثاني محدودة وذلك لأنها اعتنت بكل أجزاء الكتاب، وهذا أمر طبيعي، لكنها دراسة رائدة عن تاريخ ابن الفرات.

(8) المقريزي، درر العقود، ج3، ص227.

(9) العسقلاني، إنباء الغمر، ج2، ص313؛ ذيل الدرر، ص163، وقد نقل ابن قاضي شهبة، تاريخ، م4، ص445، نص ابن حجر حرفيًا.

(10) العسقلاني، إنباء الغمر، ج2، ص313؛ ذيل الدرر، ص163؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، م4، ص455.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تغني عن كتابه [11]، ويبدو أن المبيّض من كتابه حظي باعتناء المؤرّخين فقد امتلك منه ابن حجر العسقلاني نسخة بخط ابن الفرات، اعتمد عليها في تصانيفه التاريخية[12]، وأعار المؤرّخ ابن قاضي شهبة أجزاء المئة الثامنة منها،و أكد ابن قاضي شهبة أنه نقل منها كثيرًا في حوادث المصريين وتراجمهم،ويبدو أن ابن حجر كان حريصا جدًا على الكتاب لاهميته عنده ؛لذلك لم يكن يعطي ابن قاضي شهبة سوى جزء، فإذا أعاده منحه الآخر [13]، كما اطلع عليها المؤرّخ المقريزي الذي قال: "وقفت عليها واستفدت منها"[14]، ويوحي كلام السخاوي أنه اطلع على نسخة الكتاب أيضًا[15].

أما المسودة الأصلية للكتاب، فيظهر أن مصيرها كان مجهولًا، لأن ابن المؤلف،عبد الرحيم بن الفرات (ت 851هـ/ 1447م) لما مات والده، كانت اهتماماته مركزة حول العلوم الدينية، لذا باع تلك المسوّدة ولم يحتفظ بها، لذلك لم يذكر أحد من المؤرّخين اطلاعه عليها[16].

والظاهر فيما نرى أن الكتب الأخرى المنسوبة لأسماء متعددة لابن الفرات لا تعدو أن تكون أجزاء ناجية من تلك المسودة، وقد وصلنا منها أجزاء تحت اسم التاريخ الواضح المسلوك إلى معرفة تراجم الخلفاء والملوك، ويبدو أن هذا الاسم كان الاسم الأول للكتاب ثم غيره ابن الفرات عند تبييضه، أو هو من تصرف النساخ[17].

وتبقى أخيرًا مسألة تتعلق بقلة معرفة ابن الفرات بالعربية ورداءة الخط التي وصفه بها معظم من ترجم له، حيث وصفه ابن قاضي شهبة بقوله: "ولم يكن خطه جيدًا، ولا يعرف العربية"[18]. وقال عنه ابن حجر: "وإن كان في عبارته قصور"[19]. وقال أيضًا في وصف كتابه: "إلّا أنه بعبارة عامية جدًا"[20]. وذكر السخاوي كتابه، وأثنى على فوائده الكثيرة إلّا أنه قال: "لكنه لم يكن يحسن الإعراب، ولذا يقع في اللحن الفاحش"[21].

وهذا الأمر صحيح، فلم يرد بين شيوخ ابن الفرات وسماعاته أي إشارة إلى دراسته لعلوم العربية، نحوًا أو لغة أو أدبًا، وإن كثر استشهاده بالشعر في كتابه، فهو لا يعدو أنه نقله من المصادر التي اعتمد عليها، والتي كان الكثير من أصحابها في الذروة العليا من البيان بالعربية وفنونها، وهو ما سنوضحه في موضوع مصادره التي اعتمد عليها في هذا الجزء، ولهذا تجد لغته تختلف من جزء لآخر، بل من ورقة لورقة، وذلك لأنه ينقل حرفيًا عن المصادر

(11) العسقلاني، ذيل الدرر، ص163؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، م4، ص455.

(12) العسقلاني، إنباء الغمر، ج2، ص313؛ ذيل الدرر، ص163.

(13) ابن قاضي شهبة، تاريخ، م4، ص455.

(14) المقريزي، درر العقود، ج3، ص227.

(15) السخاوي، الضوء اللامع، ج8، ص51؛ وجيز الكلام، ج1، ص379.

(16) السخاوي، الضوء اللامع، ج8، ص51.

(17) الشامي، دراسة في مخطوط تاريخ الدول والملوك، ص62؛ شاكر مصطفى، التاريخ العربي والمؤرّخون، ج3، ص129-130، وذكر شاكر مصطفى أماكن وجود نسخ هذا المخطوط؛ Cahen, C. La Syrie du Nord à L'Époque des Croisades, Paul Geuthner, Paris, 1940, pp. 85- 86.

(18) ابن قاضي شهبة، تاريخ، م4، ص454.

(19) العسقلاني، ذيل الدرر، ص163.

(20) العسقلاني، إنباء الغمر، ج2، ص313.

(21) السخاوي، الضوء اللامع، ج8، ص51.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

السابقة له، ولهذا السبب كان رأي العلماء السابقين في لغته متوجهًا نحو سنوات المئة الثامنة من الهجرة التي دَوّن بها مشاهداته حيث إنهم صرحوا باطلاعهم على أجزاء تلك السنوات، وهي السنوات التي اضطر لكتابتها بلغته، فظهرت عيوبها ،وأنه يكتب بلغة بها الكثير من المفردات العامية.

ورغم الانتقاد للغة ابن الفرات إلّا أن كل من ترجم له أشاد بمناقبه وبفوائد كتابه الكبيرة جدًا، حيث أجمعوا على أنه كان دينًا، خيرًا، سليم الباطن، ويشتهر بحسن السيرة في الأعمال التي تولاها[22]. كما أشادوا بفوائد كتابه، وأنهم اعتمدوا عليه، فقال ابن قاضي شهبة: "وقد وقفت على المئة الثامنة من تاريخه بخطه... ونقلت منه كثيرًا في حوادث المصريين ووفياتهم"[23]. وقال ابن حجر عن كتابه: "وقد انتفعت بما تضمنته هذه المجلدات المبيضة في الاطلاع على كثير من الوقائع والتراجم"[24]. وقال المقريزي: "وقفت عليه واستفدت منه"[25]. وأشاد به السخاوي حيث يقول: "إلّا أن كتابته كثيرة الفائدة من حيث الفن الذي هو بصدده"[26].

2- وصف المجلد الثاني من كتاب تاريخ الدول والملوك، ومكان وجوده، وأهم ما تضمنه:

توجد نسخة وحيدة من المجلد الثاني من تاريخ الدول والملوك[27] محفوظة في المكتبة الوطنية بڤينا عاصمة دولة النمسا تحت رقم (A.F118)[28]، وهي النسخة الوحيدة الباقية من هذا المجلد الذي ما زال مخطوطًا حتى يومنا هذا، وذلك بناء على البحث الذي قمنا به في فهارس الكتب، ونشرات أخبار التراث التي تصدرها المجامع المختصة بتحقيق المخطوطات، وبناء على بحث واسع قمنا به على القواعد المعلوماتية على الشبكة العنكبوتية المعلوماتية، وهو مجلد من (9) مجلدات تحتفظ بها المكتبة الوطنية بالنمسا، قام الشامي بعرض شامل لها في مقال له، لكنه وصفها جميعًا[29]، ولم يأخذ المجلد الثاني منها سوى فقرتين من بحثه، إحداهما كانت تكرارًا لوصف المجلد الأول في مسألة نظنها خطأ طباعيًا ناتجًا عن صف أصل البحث عند نشره[30].

---

(22) ابن حجي، تاريخ، ج1، ص668؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، م4، ص455؛ العسقلاني، ذيل الدرر، ص163؛ المقريزي، درر العقود، ج3، ص227؛ السخاوي، الضوء اللامع، ج8، ص51.

(23) ابن قاضي شهبة، تاريخ، م4، ص455.

(24) العسقلاني، ذيل الدرر، ص163.

(25) المقريزي، درر العقود، ج3، ص227.

(26) السخاوي، الضوء اللامع، ج8، ص51.

(27) يجب التأكيد هنا على أن الأجزاء من الرابع وحتى التاسع نشرت وطبعت بتحقيق أساتذة متعددين. انظر عن المطبوع منه: شاكر مصطفى، التاريخ العربي والمؤرّخون، ج3، ص129، ويجدر هنا التنويه بالدراسة النقدية المتقنة للجزء الرابع المطبوع التي أعدها الدكتور بشار عواد معروف. انظر عنها: معروف، بشار (1971)؛ "تاريخ ابن الفرات (المجلد الرابع)"، مجلة المورد، السنة الأولى، العدد 1-2، وزارة الثقافة، بغداد، ص219-238..

(28) هذه المخطوطة موجود عنها صورة ملونة لدى الباحثين.

(29) الشامي، دراسة في مخطوط تاريخ الدول والملوك، ص59-87، وانظر أيضا عن مخطوطات الكتاب: بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، القسم السادس، ص187.

(30) الشامي، دراسة في مخطوط تاريخ الدول والملوك، ص68.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد وصل الشامي في دراسته هذه إلى أن هذه المجلدات هي بخط ابن الفرات، وأنها المبيضة التي أشار إليها المؤرّخون الذين ترجموا لابن الفرات، وتعرضوا في حديثهم لكتابه، ومبيضة الكتاب[31].

يقع هذا المجلد في (196) ورقة، وهي عبارة عن (389) صفحة لوجود أوراق بيضاء، لذلك تسهيلا على الباحثين أشرنا إلى أرقام الصفحات المتسلسلة، وليس إلى أرقام اللوحات،وكلاهما مثبت على المخطوط في التوثيق؛ لأن الكثير من الأوراق بيضاء، ونرجح أن هذه الأوراق البيضاء تركها ابن الفرات قاصدًا ليعود فيما بعد لوضع أخبار بها، والمجلد مكتوب بخط نسخي دقيق، لكنه جيد وقابل للقراءة بسهولة. وأوراقه حسب ما يظهر من المخطوط من الورق الأصفر السميك الخشن المسمى بالورق الحموي[32]. يتراوح عدد أسطر الصفحة بين (27) سطرًا و(22) سطرًا، وهي متقاربة من بعضها لدرجة التلاصق أحيانًا، وكتب المخطوط بالمداد الأسود الداكن، مع اللون الأحمر الذي استعمل للعناوين، وأول كلمة من الفقرات، وكلمة "قال" عند ذكر مؤلف ممن يعتمد عليهم، وكلمة "انتهى" عند نهاية نقله من كتاب، ولأسماء الأعلام الذين ترجم لهم، وكان من عادته كتابة العناوين بخط أكبر قليلًا من خط الكتابة العادية، وترك هوامش في محيط الصفحة من جهاتها الأربع، استدرك بها أحيانًا بعض الكلمات التي سبق نظره ونسي كتابتها في مكانها، فيستدركها في الهامش، وهي قليلة جدًا، وكان يكتب في آخر وجه الورقة أول كلمة لظهر الورقة،وهو المشهوربنظام التعقيبة أو الرقاصفي علم المخطوطات حتى إذا تشابكت أوراق المخطوط تمكن من يريد إعادتها من ذلك بهذه الإشارة،وأحيانا يقوم بإضافة أخبار بعد الوفيات،مما يؤكد أنه لم يتمكن من إخراجه بنسخة نهائية،ويبدو أن الموت سبقه إلى ذلك

ومخطوط المجلد الثاني سليم بشكل عام من عوامل التلف إلّا في صفحات قليلة تعرضت للرطوبة التي أثرت على بعض الكلمات فيها. كما حدث لصفحة (3)، وصفحة (58)، وصفحة (199)، وصفحة (209)، حيث لم تعد بعض الكلمات موجودة،أو يصعب تبيّن وجه القراءة السليمة لها.

وهنا يجب الإشارة إلى أن خط المخطوط ليس رديئًا كما ذكر ابن قاضي شهبة في حكمه على خط ابن الفرات، بلكان الخط مقبولًامقروءًا، ولا يمكن وصفه بالرداءة إلا إن حكم ابن قاضي شهبة جاء قياسًا على خطوط العلماء فقارنه بها، ولا يعيب النسخة سوى تقارب سطور الصفحة بعضها من بعض.

جاء على صفحة عنوان هذا المخطوط "المجلد الثاني من تاريخ الدول والملوك تأليف العالم الورع الفاضل ابن الفرات الحنفي رحمه الله" وبدأ المخطوط في الصفحة الثالثة بقوله: "ذكر الحوادث في سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة"، وانتهى في الصفحة (389) بما يلي: "يتلوه في أول المجلد الثالث ذكر الحوادث في سنة أربع وأربعين وخمسمائة".

ولاحظنا أن المخطوط فيه سقط في بعض أخباره كان نبه على جزء منها الشامي في دراسته المذكورة سابقًا[33]، حيث سقطت أخبار سنة 529هـ/ 1135م، وبعض وفياتها[34]، وجزء كبير من أخبار سنة 532هـ/ 1137م[35]، وجزء

(31)الشامي، دراسة في مخطوط تاريخ الدول والملوك، ص65.

(32)الشامي، دراسة في مخطوط تاريخ الدول والملوك، ص66.

(33) الشامي، دراسة في مخطوط تاريخ الدول والملوك، ص69.

(34)ابن الفرات، محمد بن عبد الرحيم (ت 1334/807)، تاريخ الدول والملوك، مخطوط المكتبة القومية، ڤينا، رقم (A.F118)، ص139، ولم يشر الشامي إلى سقوط جزء من الوفيات في دراسته في مخطوط تاريخ الدول والملوك، ص69.

(35) ابن الفرات، تاريخ الدول والملوك، ص193.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من أخبار سنة 533هـ/ 1138م وبعض وفياتها[36]، وأخبار سنة 536هـ/ 1141م كلها مع بعض وفياتها[37]، وأواخر أخبار سنة 537هـ/ 1142م وبعض وفياتها[38]، وآخر سنة 540هـ/ 1145م ووفياتها[39]، وكذلك جزء كبير من أخبار سنة 541هـ/ 1146م[40]، وخصوصًا خبر مقتل عماد الدين زنكي، وما جرى بعد مقتله، ووفيات سنة 543هـ/ 1148م[41].

أما محتويات هذا المجلد فهي حوادث ووفيات السنوات من 522هـ/ 1118م إلى 543هـ/ 1148م حيث عرض فيها أخبار الخلافة العباسية سواء من ناحية علاقاتها السياسية، أو خلافاتها مع ملوك الأطراف أو صراعاتها العسكرية، إضافة إلى الاهتمام الكبير بالأوضاع الإدارية للخلافة، وكذلك أوضاع بغداد في ظلها، وأهم المظاهر الاقتصادية والاجتماعية فيها[42].

واهتم أيضًا بالسلطنة السلجوقية سواء سلاطين العراق وفارس أو السلطنة العظمى في خراسان، وركز على الصراعات بين السلاجقة والخلافة، والصراع الداخلي بين أفراد الأسرة السلجوقية، وكذلك الأوضاع العسكرية، وصراع قادة الجيش على السلطة والنفوذ، مع اهتمام بالتراتيب الإدارية للسلاجقة، والأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للمناطق الخاصة بحكمهم[43].

وركز ابن الفرات بعدهما على الشام وحكامها، وصراعهم الداخلي أو صراعهم مع الصليبيين، وأوضاع الشام الاقتصادية والاجتماعية في تلك السنوات، مركزًا على عماد الدين زنكي (ت 541هـ/ 1146م) وتأسيسه الدولة الزنكية في الموصل وحلب[44].

ثم يركز بعدها على الخلافة الفاطمية، وأهم الصراعات بين القادة العسكريين على منصب الوزارة في الدولة، وأوضاعها الاقتصادية، وتراتيبها الإدارية، وسير حكامها من الفاطميين، وانقساماتهم العقائدية[45].

وأفرد ابن الفرات حيزًا جيدًا من حوادثه للموحدين، وحركتهم التي أدت إلى قيام دولتهم التي شملت الشمال الإفريقي والأندلس[46]، وذيل سنواته بالحديث عن وفيات كل سنة[47].

---

(36)ابن الفرات، تاريخ الدول والملوك، ص229.
(37)ابن الفرات، تاريخ الدول والملوك، ص317.
(38) ابن الفرات، تاريخ الدول والملوك، ص272-273.
(39) ابن الفرات، تاريخ الدول والملوك، ص311-312.
(40) ابن الفرات، تاريخ الدول والملوك،، ص312.
(41) ابن الفرات، تاريخ الدول والملوك، ص389.
(42) ابن الفرات، تاريخ الدول والملوك، ص11، 273.
(43) ابن الفرات، تاريخ الدول والملوك، م2، ص11، 21، 51- 54، 63-73، 93، 372.
(44) ابن الفرات، تاريخ الدول والملوك، م2، ص3، 5، 6، 13، 19، 77- 81، 376، 387.
(45) ابن الفرات، تاريخ الدول والملوك، م2، ص27-39، 81-86.
(46) ابن الفرات، تاريخ الدول والملوك، م2، ص39-44، 384.
(47)ابن الفرات، تاريخ الدول والملوك، م2، ص9، 20، 33.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3- مصادر ابن الفرات في المجلد الثاني:

اعتمد ابن الفرات في هذا المجلد الذي يشمل سنوات لم يعاصرها على المصادر السابقة له في تقديم معلوماته عنها، وكانت مصادره متعددة ومتنوعة حسب طبيعة الموضوع الذي يريد مناقشته، والمصادر التي اعتمد عليها هي:

أ- الوثائق الديوانية:

أورد ابن الفرات في كتابه مجموعة من الوثائق الديوانية العائدة للخلافة الفاطمية منها كتاب تولية رضوان بن ولخشي[48] الوزارة[49]، وحدد كاتب هذا التقليد، وهو الكاتب أبو القاسم بن الصيرفي[50]، كما ذكر كتاب رضوان بن ولخشي الذي أصدره ضد اليهود والنصارى، ومنعهم من العمل في دواوين الدولة[51].

ب- المصادر المكتوبة:

اعتمد ابن الفرات على ابن الأثير، عز الدين علي بن محمد (ت 630هـ/ 1232م) صاحب كتاب الكامل في التاريخ[52]، وقد أكثر من النقل عنه في هذا المجلد بحيث لا تكاد تمر سنة إلّا وينقل بها عنه[53]، كما اعتمد على ابن أبي طيء، يحيى بن حميد النجار الغساني الحلبي (ت 630هـ/ 1232م)، أحد مؤرّخي حلب من الشيعة الإمامية، الذي اشتهر بهجومه على الزنكيين، وتحالفه ومدحه للأيوبيين، ويبدو أنه في إطار هجومه على الزنكيين أورد روايات تفرد بها ظاهرها منافاتها للحقيقة، مما دفع معظم المؤرّخين لعدم الاعتداد بروايته، ولم ينقلوا من كتاباته،ولم يبق من تراثه إلّا النتف القليلة التي حفظها بعض المتأخرين الذين نقلوا قطعًا صغيرة من كتبه لا تكاد تبين منهجه أو أسلوب كتاباته، حتى إن مؤرّخ حلب الأبرز ابن العديم (ت 660هـ/ 1261م) لم ينقل عنه في كتابه بغية الطلب في تاريخ حلب سوى مرتين فقط، وهو ما يؤكد موقف المؤرّخين الشاميين من روايته لأخبار التاريخ الإسلامي[54].

نقل ابن الفرات عن ابن أبي طيء فقرات كثيرة، وضّح فيها أنه ينقل من كتابه "معادن الذهب في تاريخ الملوك

---

(48) الوزير الفاطمي رضوان بن ولخشي (ت 542هـ/ 1147م)، تولى الوزارة من سنة (531-533هـ/ 1136-1138م). انظر عنه: بني عيسى، عبد المعز (2018)، "الوزير الفاطمي رضوان بن ولخشي (531-533هـ/1136-1138م)"، مجلة دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الأردنية، م45، ع1، ص137-150.

(49) ابن الفرات، تاريخ الدول والملوك، م2، ص121؛ انظر عن دراسة لمصادره في كل كتابه مع تركيز على الأجزاء المطبوعة: علي، أربعة مؤرخين وأربعة مؤلفات من دولة المماليك الجراكسة، ص73-90.

(50) ابن الصيرفي، تاج الرئاسة أبو القاسم علي بن منجب بن سليمان (ت 542هـ/ 1147م)، رئيس ديوان الإنشاء في الدولة الفاطمية. انظر عنه: الحموي، ياقوت شهاب الدين أبو عبدالله البغدادي (626/ 1228) (1993)؛، معجم الأدباء: إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ج5، ص1971- 1972.

(51) ابن الفرات، تاريخ الدول والملوك، م2، ص124.

(52) طبع الكتاب في دار صادر، بيروت، 1979م، وعن ابن الأثير وكتابته التاريخية، انظر: أبو هدهود، طارق (2009)؛ ابن الأثير ودوره في الكتابة التاريخية، فضاءات للنشر والتوزيع، عمان.

(53) ابن الفرات، تاريخ الدول والملوك، م2، ص3، 14.

(54) انظر عنه: العشماوي، شيرين (2010)؛ كتابات ابن أبي طيء الحلبي في المصادر الإسلامية، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ص43-126.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والخلفاء وذوي الرتب"، فحفظ بذلك لنا مجموعة كبيرة من هذا الكتاب تمكن الباحثين من تعرُّف منهج ابن أبي طيء ورواياته، ومعظم الأخبار التي نقلها عنه تفرد بذكرها[55].

وقد كشفت تلك الروايات اعتماد ابن أبي طيء على الأصفهاني في كتابه نصرة الفترة بشكل واسع، وخاصة في أخبار السلاجقة، فنقل عنه كل أخبار السلاجقة بشكل يكاد يكون حرفيًا[56]، وهو أمر لم تنتبه له شيرين العشماوي رغم أن مصدرها الأساس في دراستها كان ابن الفرات[57].

واعتمد ابن الفرات على مصادر غير ابن أبي طيء هي في عداد المفقود اليوم، فاعتمد على كتابات العظيمي[58] (ت 562هـ/ 1167م)[59]، وكذلك اعتمد على أحد كتب أسامة بن منقذ[60] (ت 584هـ/ 1188م) ونقل عنه خبرًايتعلق بأوضاع الخلافة العباسية دون التصريح باسم الكتاب، وإنما قال: "في كتاب ألفه"[61]، وربما يكون ذيل أسامة على تاريخ أبيه، ونقل أيضًا من كتاب ابن الطوير "نزهة المقلتين في أخبار الدولتين"[62]، وهو في عداد المفقود اليوم، لكن أيمن فؤاد سيد جمعه من المصادر التي نقلت عنه، ومنها ابن الفرات[63]، وكانت النقول متعددة وطويلة.

واعتمد ابن الفرات على العديد من المصادر الموجودة الآن، حيث اعتمد على تاريخ دمشق لابن عساكر (ت 571هـ/ 1175م)[64]، والأصفهاني (ت 597هـ/ 1200م) في كتابه "الخريدة"، والذيل عليها[65]، والسمعاني (ت 562هـ/ 1166م)[66]، وابن الجوزي (ت 597هـ/ 1200م) في كتابه "المنتظم"[67]، وابن خلكان (ت 681هـ/ 1282م)

---

(55) ابن الفرات، تاريخ الدول والملوك، م2، ص3، 7، 14، 16، 19، 26، 27، 33، 35، 37، 38، 40، 42، 43، 50، 51، 52، 53، 60، 65، 71، 73، 83، 84، 85، 94، 95، 105، 108، 119، 136، 149، 224– 228، 313، 314.

(56) انظر مثلًا: ابن الفرات، تاريخ الدول والملوك، م2، ص19، 35، 37، 52، 53، 65، 108، 119، 136، 313–314، 379. وقارن مع الأصفهاني، محمد بن محمد بن حامد (ت 597هـ/ 1200م) (2019)؛ نصرة الفترة وعصرة الفطرة، عصام عقلة (محقق)، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، مركز دراسات المخطوطات الإسلامية، لندن، ج2، ص143–153، 250–270، 291–301، 304–308.

(57) شيرين العشماوي، كتابات ابن أبي طيء، ص85–86 حيث نبهت إلى نقل واحد فقط عن نصرة الفترة.

(58) العظيمي، محمد بن علي التنوخي أحد أشهر مؤرّخي حلب، بقي له كتاب وحيد مختصر ينتهي سنة 538هـ/ 1133م. انظر عنه: مصطفى، التاريخ العربي والمؤرّخون، ج2، ص239–240.

(59) ابن الفرات، تاريخ الدول والملوك، م2، ص314، والنقل يعود لسنة 543هـ/ 1138م) مما يعني أنه من أحد كتبه المفقودة.

(60) انظر عن مؤلفات أسامة التاريخية: مصطفى، التاريخ العربي والمؤرّخون، ج2، ص243–245.

(61) ابن الفرات، تاريخ الدول والملوك، م2، ص75.

(62)ابن الفرات، تاريخ الدول والملوك، م2، ص9، 34، 84.

(63) انظر: ابن الطوير، عبد السلام بن الحسني (ت 1220/617) (1992)؛ نزهة المقلتين في أخبار الدولتين، أيمن سيد (محقق)، فرانتس شتاينر شتوتغارت، دار صادر، بيروت، ص1–27 من مقدمة المحقق، ص20– 5 من نصوص الكتاب.

(64) ابن الفرات، تاريخ الدول والملوك، م2، ص45، 127.

(65) ابن الفرات، تاريخ الدول والملوك، م2، ص45، 88، 131– 132.

(66) ابن الفرات، تاريخ الدول والملوك، م2، ص105.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في كتابه "وفيات الأعيان"[68]، وبيبرس الدوادار (ت 725هـ/ 1325م) في كتابه "زبدة الفكرة"[69]،وكانت نقوله عن تلك المصادر بعد تدقيقها أمينة وشبه حرفية.

4- منهج ابن الفرات في المجلد الثاني:

قام ابن الفرات ببناء منهجه في تناول التاريخ على الأساس الحولي (التأريخ على السنوات) سنة بعد أخرى، لكن مع تطوير لهذا المنهج اقتداء بالمنهج الذي اختطه ابن الأثير، وهو أحد مصادر ابن الفرات الأساسية، إذ كان المنهج الحولي بداية –كما فعل الطبري– صارمًا بالالتزام بالسنواتفإذا جرى حدث في عامين يقطع الخبر بين العامين، بحيث يفقد وحدة موضوعه، في حين أن ابن الأثير اختط منهجًا أكثر ملاءمة ضمن المنهج الحولي، قائم على توحيد الخبر الذي يجري في أكثر من عام وفي مكان واحد،إما ببدايته أو نهايته[70]. وعلى هذا النمط سار ابن الفرات، مضيفًا له متابعة لابن الجوزي – أحد مصادره أيضًا – متوسعًا بذكر وفيات كل سنة،مع ترجمة وافية لمن توفوا في تلك السنة، مرتبًا وفياته على حروف المعجم، ملتزمًا بموازنة جيدة بين الحوادث والوفيات بحيث لا يطغى أحدهما على الآخر[71].

وأشار ابن الفرات في كتابه بقسميه الحوادث والوفياتإلى مصادره التياعتمد عليها في إيراد تلك المعلومات، وقد لاحظنا بعد التدقيق مجموعة من القضايا الأساسية على منهجه في ذكر المصادر، ووطبيعة تعامله معها، لعل أهمها:

أولًا– الإشارة الواضحة إلى مصدره، وتمييز بداية النقل عنه بعبارة "وقال"[72] وكتبها باللون الأحمر تمييزًا لها عن بقية الكلام، وكان في كثير من الأحيان يؤشر إلى نهاية نقله من المصدر بقوله "انتهى"[73] ويجعلها أيضًا باللون الأحمر.

ثانيًا– جمع رواية أكثر من مؤرّخ واحد إذا اتفقوا في الخبر، من مثل قوله: "قال الحافظ ابن الأثير والأمير ركن الدين بيبرس الدوادار"[74].

ثالثًا– امتاز منهجه بإيراد أكثر من رواية واحدة للخبر حيث ينقل الخبر من مصدر، ثم يقوم بذكر مصدر آخر إذا كان هناك اختلاف في الخبر، ومن أمثلة ذلك قوله: "وقال غيره"[75]، وأحيانًا يبهم اسم مصدره، ولا نعلم السبب في

---

(67) ابن الفرات، تاريخ الدول والملوك، م2، ص127، 128، 129، 135.

(68) ابن الفرات، تاريخ الدول والملوك، م2، ص5، 27، 28، 42، 132.

(69) ابن الفرات، تاريخ الدول والملوك، م2، ص25، وقد أكثر النقل عنه بحيث لا تخلو حوادث سنة من ذكره والاعتماد عليه.

(70) انظر عن ذلك: أبو هدهود، ابن الأثير ودوره في الكتابة التاريخية، ص150، وقد درس علي، محمد منهجه في كتابه عموما.انظر: أربعة مؤرّخين وأربعة مؤلفات من دولة المماليك الجراكسة، ص59-72

(71) ابن الفرات، تاريخ الدول والملوك، م2، ص139.

(72) ابن الفرات، تاريخ الدول والملوك، م2، ص2، 17، 34، 49.

(73) ابن الفرات، تاريخ الدول والملوك، م2، ص17.

(74) ابن الفرات، تاريخ الدول والملوك، م2، ص14، 136.

(75) ابن الفرات، تاريخ الدول والملوك، م2، ص17.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ذلك، ولم نستطع تفسير الأمر، وذلك بقوله: "وقال بعض أهل التاريخ ما صيغته"[76].

رابعًا– محاولة الرجوع إلى المصادر الأساسية، والمبكرة لكل خبر من أخباره.

خامسًا– النقل عن المصادر المتخصصة في الموضوع الذي يناقشه، وخصوصًا في الوفيات حيث يكثر النقل عن ابن الجوزي، والسمعاني، وابن خلكان[77]، وهم أبرز من اعتنوا بتراجم الرجال المشاهير، فإن كان المترجم له شاعرًا، نقل من المصادر التي تعتني بالشعراء مثل خريدة القصر للأصفهاني وغيرها[78]، وإن كانت المسألة جغرافية نقل من المصادر الجغرافية[79].

سادسًا– يؤخذ على ابن الفرات في أثناء استخدامه لمصادره قيامه في معظم الأحيان بحذف المصادر التي اعتمدت عليها مصادره، مما أفقدنا كثيرًا من المعارف التي كانت ستغني الدراسات التاريخية.

سابعًا– كان يحاول التعليق على أخبار مصادره ونقدها، وتصحيحها إن تمكّن من ذلك، ومن أبرز الأمثلة على ذلك تعليقه على قيام الأصفهاني بنسبة بيتين للعُتْبي، حيث قال: "وذكر العماد الكاتب في الخريدة هذين البيتين للعُتْبي، والصحيح أنهما لظافر الحداد"[80]، وتعليقه على تهمة ابن أبي طيء لعماد الدين زنكي بشرب الخمر في رمضان بقوله: "وفيما حكاه نظر ؛لأنه قال إنه شرب الخمر وذكر طلاقها في عاشر رمضان، وهذا لا يستقيم. والله أعلم بصحته"[81].

ثامنًا– كان من سمات منهجه محاولته التعريف بالمناطق الجغرافية، وضبط رسمها ونطقها، ومن ذلك تعليقه على نسبة الفاشاني في ترجمة أحد أعلامه، فقال: "بالفاء الموحدة منسوب إلى فاشان قرية من قرى مرو،وقد ذكرنا الفرق بين فاشان بالفاء وبين قاشان بالقاف وغيرهما في موضوع غير هذا الموضع"[82]، وقال أيضًا: وجوين بضم الجيم وبعد الواو المفتوحة ياء مثناة من تحتها ثم نون ناحية كبيرة من نواحي نيسابور "[83].

5– أهمية المجلد الثاني من تاريخ الدول والملوك:

تنبع أهمية هذا المجلد من طبيعة المادة المعروضة، حيث أورد ابن الفرات معلومات عن الفترة التي يتناولها المجلد، وهي سنوات 522– 543هـ/ 1128– 1148م، حيث ذكر أخبارًا وروايات لم ترد عند غيره، وخصوصًا في موضوعات الدولة الزنكية، والصراع الإسلامي– الفرنجي الصليبي، وأخبار الدولة الفاطمية، وأخبار الموحدين، بحيث يصبح لزامًا على المتصدين للكتابة في هذه الموضوعات الرجوع إليها؛ لأنها تعكس صورة مهمة من الذين أصدروها، سواء قَبِلَها، أو رَفَضَها بعد نقدها علميًّا على نحوٍ دقيق.

---

(76) ابن الفرات، تاريخ الدول والملوك، م2، ص4، 12.

(77) ابن الفرات، تاريخ الدول والملوك، م2، ص28، 42، 127، 128، 129، 134.

(78) ابن الفرات، تاريخ الدول والملوك، م2، ص29، 45، 84، 88.

(79) ابن الفرات، تاريخ الدول والملوك، م2، ص296.

(80) ابن الفرات، تاريخ الدول والملوك، م2، ص131.

(81) ابن الفرات، تاريخ الدول والملوك، م2، ص27.

(82) ابن الفرات، تاريخ الدول والملوك، م2، ص129.

(83) ابن الفرات، تاريخ الدول والملوك، م2، ص157.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتغدو أهميته عالية لتضمنه مجموعة من المصادر التي هي اليوم في عداد المفقود من تراثنا، وقد أوردنا ذلك في مصادره مفصلًا من مثل كتاب ابن أبي طيء، وكتاب ابن الطوير، وغيرهما. ولولا ما حفظه ابن الفرات في هذا المجلد لضاعت كثير من معارفنا، ولا ندعي هنا أنها صحيحة، ولكنها تعبر عن اتجاهات مؤلفيها، واتجاهات سياسية واجتماعية كانت تحاول توجيه الرأي العام لما تريد، وتمثل أيضًا موقف الشيعة من تلك الأحداث.

ويعد إيراده لأكثر من رواية للخبر الواحد مهمًا لمقارنة الآراء المختلفة للمؤرّخين المعاصرين لتلك الأحداث، وطرائقهم في الكتابة التاريخية، ومدى حيادهم، وما الاتجاهات التي كانوا يمثلونها عندما كتبوا تلك الأخبار، مما يساعدنا على فهم أكبر لتلك الاتجاهات.

ولعل إيراد ابن الفرات لروايات معاصرة للأحداث التي أرخ لها،وانفرد بها عن غيره من المؤرّخين المعاصرين للأحداث أو الاحقين عليهم يُعلي من قيمة هذا المجلد من كتابه وأهميته حيث تفرد بذكر أخبار عن الدولة الفاطمية لم ترد عند غيره بالصورة التي قدمها، مما يجعلنا أكثر قدرة على جمع كل الآراء حول حوادث الدولة الفاطمية التي عالجها وغيره من المؤرّخين، كما أن احتفاظه بروايات لم ترد عند غيره عن الزنكيين، جزء منها في محاولة للهجوم من أصحابها على الزنكيين، وتشويه تاريخهم لمصلحة الدولة الأيوبية التي قامت على أنقاضهم، يجعلنا أكثر قدرة على فهم الدعاية الأيوبية ضد الزنكيين، وكذلك فهم اتجاهات المؤرّخين حول تلك الأحداث.

الخاتمة

خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج الأساسية لعل أهمها:

- أن ابن الفرات كان مؤرّخًا اهتم بالتاريخ من باب الرغبة الشخصية، مما جعله لا يراعي قضايا كان يراعيها المؤرّخون المحترفون، سواء في إطار الاعتماد على مصادر لا يعتمدون عليها، أو في إطار الاهتمام بأخبار لم يكن المؤرّخون في عصره يحفلون بها.
- لم يقم ابن الفرات إلّا بتأليف كتاب واحد في التاريخ هو كتاب تاريخ الدول والملوك الذي كتب مسودته في مئة مجلد، لكن لم يمهله القدر لإكمال تبييض كتابه، لذلك لم يبيض منه سوى المئة السادسة والسابعة والثامنة من الهجرة، بينما بقي باقي الكتاب مسودًا، وفُقِد لعدم الاعتناء به، بينما اشتهر من كتابه المجلدات المبيضة، واعتمد عليها المؤرّخون اللاحقون له.
- لم يبق لدينا من كتاب تاريخ الدول والملوك سوى نسخة واحدة مكتملة، هي نسخة المكتبة القومية في النمسا، مع بعض النقصفيها، وهي نسخة فريدة مكتوبة بخط ابن الفرات، مع وجود أجزاء متفرقة قليلة في مكتبات أخرى.
- ما زال تاريخ ابن الفرات لم يحقق بشكل كامل، ولم يطبع منه سوى المجلدات من الرابع إلى التاسع، مما يعني ضرورة العمل على نشره لإكمال الكتاب لما فيه من فوائد تاريخية كبيرة جدًا، ربما لا توجد في غيره.
- توصلت الدراسة إلى أن ابن الفرات اعتمد على مصادر معاصرة لأحداثه التي يعالجها في المجلد الثاني لم ترد عند غيره، وجزء منها هو الآن في عداد المفقود، مما يعني أنه يحتوي رواية معاصرين لأحداثه لم ترد إلّا عنده، ومن ثَمَّ ندين له بمعرفتنا بأولئك المؤرّخين ومصنفاتهم، ومناهجهم في الكتابة، وميولهم تجاه الأحداث، وطرائقهم في تدوين التاريخ.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- خلصت الدراسة إلى أن ابن الفرات استخدم منهجًا واضحًا في كتابه، حاول من خلاله إيراد أكثر من رواية للخبر، ونقد بعض رواياته، وتحديد بدايات نقوله من المصادر ونهايتها، والتزامه المنهج الحولي مع التوسع بالوفيات في عرض حوادثه، واهتمامه باختصاصالمصدر بالموضوع الذي يناقشه، ومحاولته ضبط الأسماء والبلدان المشتبهة.

- توصي الدراسة بضرورة نشر المجلدات الثلاثة غير المنشورة من تاريخ الدول والملوك لابن الفرات بشكل متكامل، كما توصي الدراسة بضرورة إخراج الكتاب كله مرة جديدة بصورة متكاملة تستدرك نواقصالطبقة الأولى للمنشور منه، وتخرج المجلدات غير المنشورة ليطلع عليها الدارسون للتاريخ.

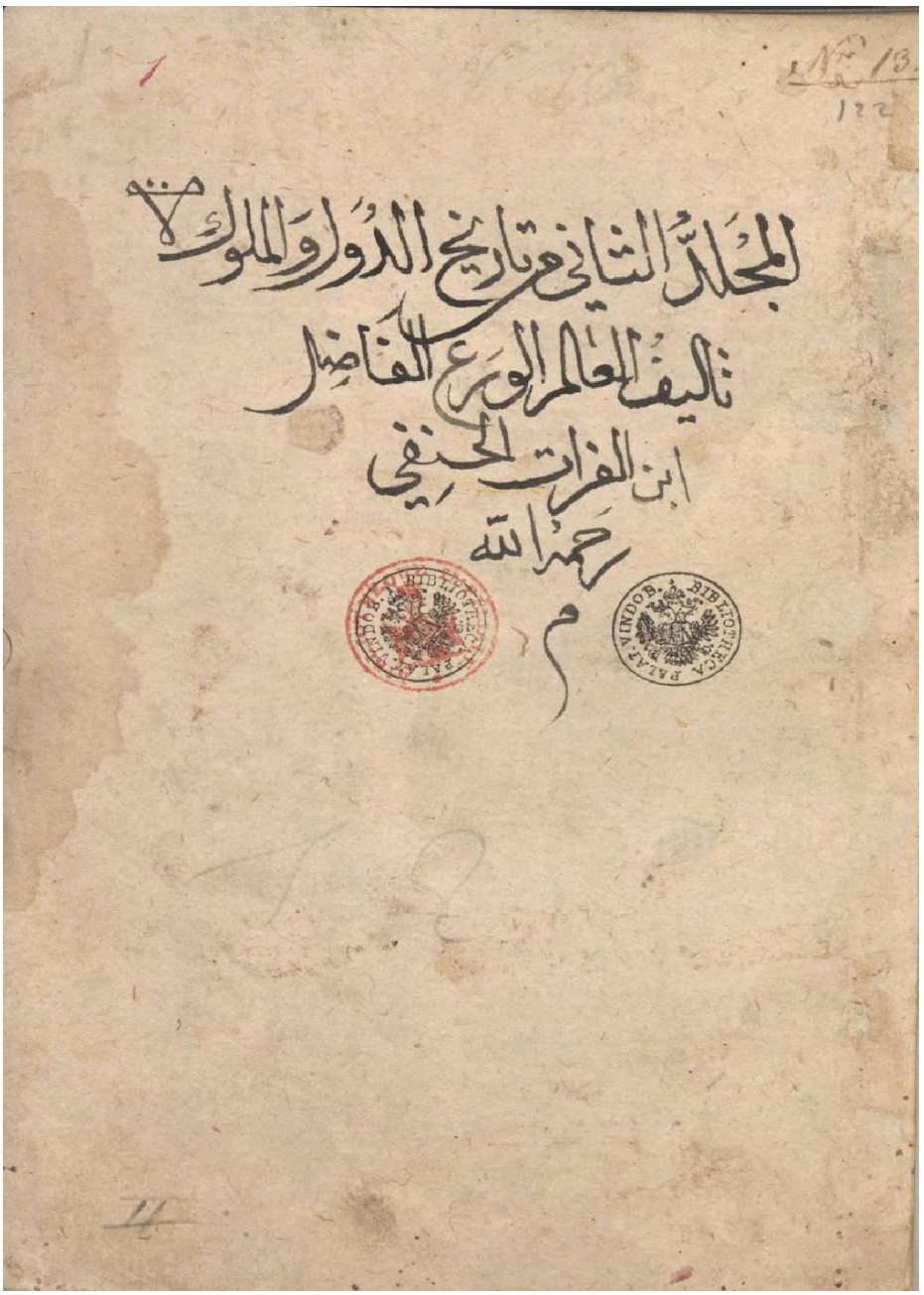

صفحة غلاف مخطوط تاريخ الدول والملوك (مخطوطة المكتبة الوطنية/ ڤينا)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الصفحة الأولى من المخطوط

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

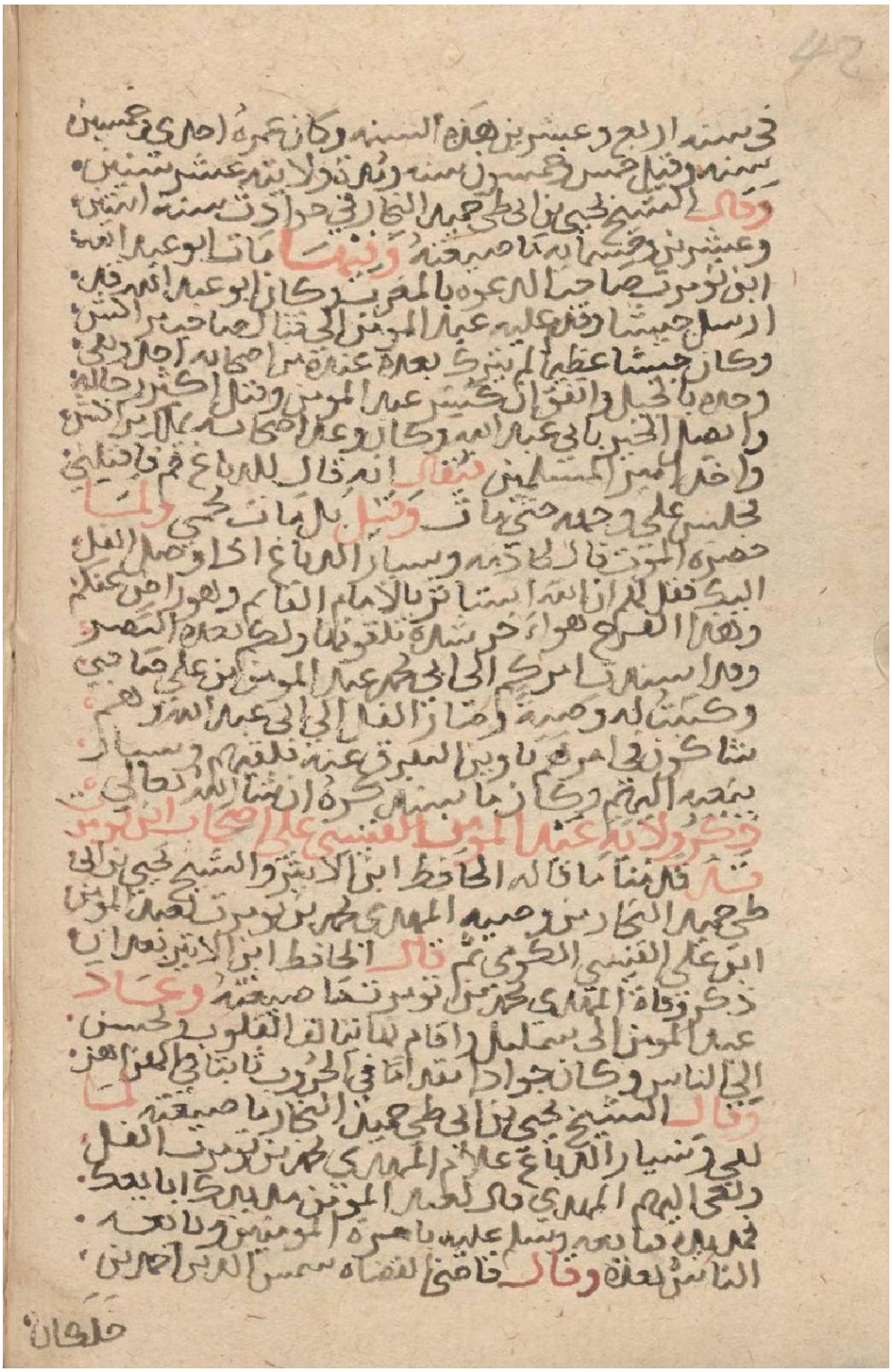

صفحة رقم (42) من المخطوط

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

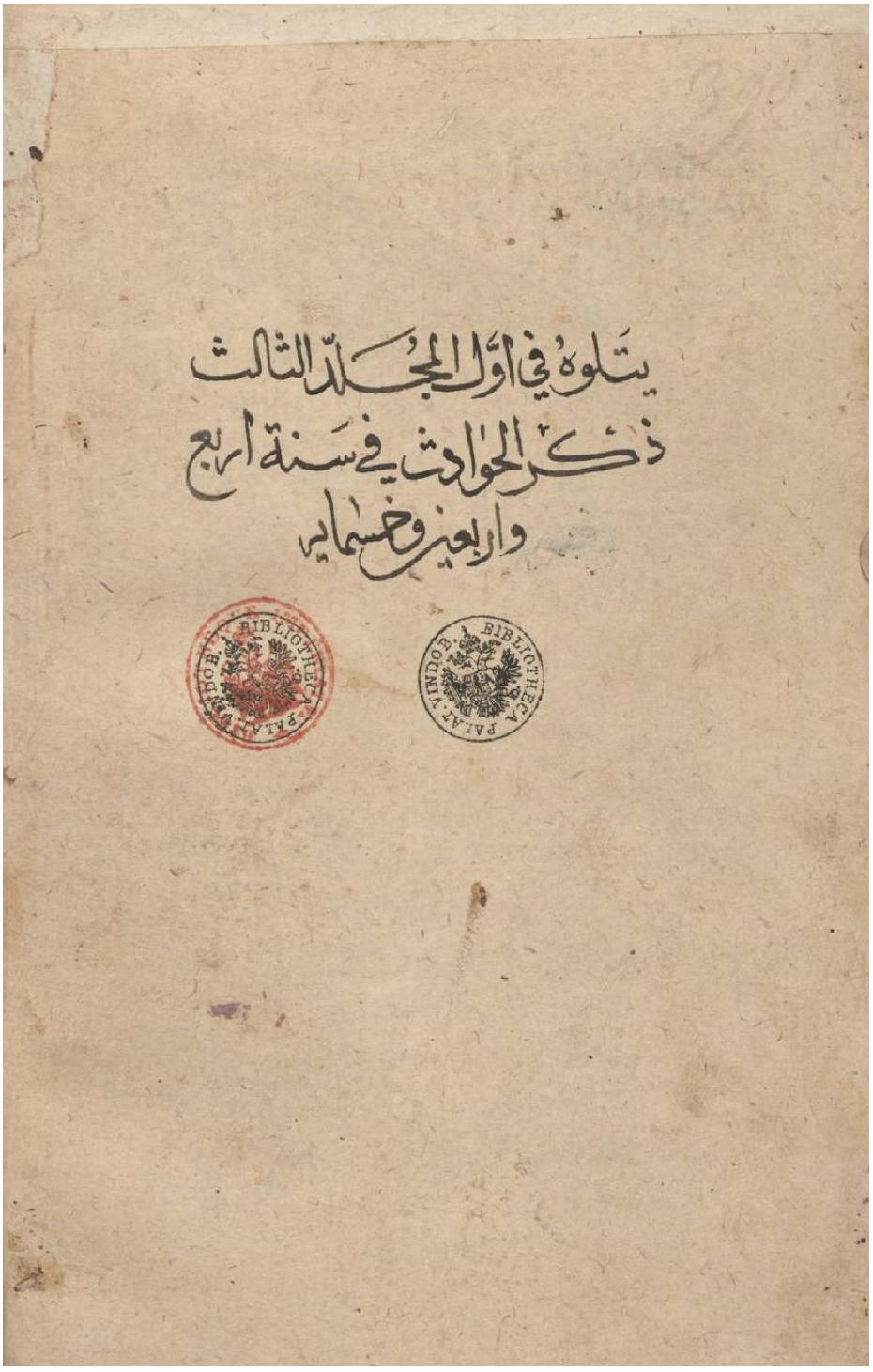
يتلوه في أول المجلد الثالث
ذكر الحوادث في سنة أربع
وأربعين وخمسمايه

الصفحة الأخيرة من المخطوط

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

The *History of States and Kings* by Ibn al-Furāt (died 807 AH / 1405 AD). A Study of the Manuscript of the Second Volume, Its Sources and Importance

Issam Okleh[1], Saleh Muhammad Zeki Mahmood Al-Leheabi[2]*

ABSTRACT

This study examines the unedited second volume of the *History of States and Kings* (*Tārīkh al-Duwal wa-al-Mulūk*) by the historian Ibn al-Furāt (d. 807/ 1405 AD). The article presents the most important topics the volume covers, the sources on which Ibn al-Furāt relied, especially those that have been lost, and reveals the method that he adopted and the importance of the volume for historical studies in general, and for the history of the Abbasid caliphate, the Fatimid caliphate, the Seljuk state, and the Levant in the period from 522 to 543 AH / 1128 to 1148 A.D. Ibn al-Furāt preserved important accounts that are not found in other historians, making the publication of his history exceptionally important.

Keywords: *Ibn al-Furat, History of States and Kings, Manuscripts, Arab Historiography, Abbasid Caliphate*.

* Corresponding author: email, oqlaissam@yahoo.com, (I. Okleh). Orcid number: http://Orcid.org/0000-0002-5947-6420 2, University of Sharjah (UAE), The University of Jordan.
Second Author : email, smahmood@sharjah.ac.ae, (S. M. Al-Leheabi) Orcid number: http://Orcid.org/0000-0002-2560-6231, University of Sharjah (UAE)
Received on 1/7/2020 and accepted for publication on 19/8/2020.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

REFERENCES

Abū Hudhud, Ṭ. (2009); *Ibn al-Athīr and His Role in Historical Writing*, Faḍāʾāt lil-Nashr wa-al-Tawzīʻ, Amman.

ʿAlī, M. (1992); *Four Historians and Four Books from the Circassian Mamluk State*, al-Haya'ah al-Miṣrīyah al-ʻĀmmah lil-Kitāb, Cairo.

al-ʿAsqalānī, Aḥmad ibn ʿAlī ibn Ḥajar (d. 852/1442) (1349H); *al-Durar al-kāminah fī ʾaʿyān al-miʾa al-thāminah*, Dā'irat al-Maʻārif al-ʻUthmānīyah, Hyderabad, 4 vols.

al-ʿAsqalānī, Aḥmad ibn ʿAlī ibn Ḥajar (d. 852/1442) (1992); *Dhayl al-Durar al-kāminah*, ʿAdnān Darwīsh (ed.), al-Munaẓamah al-ʻArabīyah lil-Tarbīyah wa-al-Thaqāfah wa-al-ʻUlūm. Maʻhad al-Makhṭūṭāt al-ʻArabīyah, Cairo.

al-ʿAsqalānī, Aḥmad ibn ʿAlī ibn Ḥajar (d. 852/1442) (1994); *Anbāʾ al-ghamr bi-abnāʾ al-ʿamr*, Ḥasan Ḥabashī (ed.), al-Majlis al-Aʻlā lil-Shu'ūn al-Islāmīyah, Cairo.

Banī ʿĪsā, ʿA. (2018); "The Fatimid Minister Raḍwān ibn Walkhashī (531-533H/1136-1138CE)", *Dirasat: Human and Social Sciences*, vol. 45, no. 1, pp. 137-150.

Brockelmann, C. (d. 1956) (1995); *Geschichte der arabischen Litteratur Supplement-Band, 1-3*, Gharīb Muḥammad, Ḥasan Ismāʿīl and ʿAbd al-Ḥalīm Aḥmad (translator), al-Hay'ah al-Miṣrīyah al-ʻAmmah lil-Kitāb. Cairo.

al-Fāsī, Muḥammad al-Makkī (d. 832/1429) (1997); *Dhayl al-taqyīd li-maʿrifat ruwāt al-sunan wa-al-masānīd*, Muḥammad al-Murād (ed.), Jamīʻat Umm al-Qurā, Maʻhad al-Buḥūth al-ʻIlmī wa-Iḥyā' al-Turāth al-Islāmī, Makka al-Mukarrama.

al-Ḥamawī, Yāqūt Shihāb al-Dīn Abū ʿAbd Allāh al-Baghdādī (626/1228) (1993); *Muʿjam al-udabāʾ: irshād al-arīb ilā maʿrifat al-adīb*, Iḥsān ʿAbbās (ed.), Dār al-Gharb al-Islāmī, Beirut, 6 parts.

Ibn al-Furāt, Muḥammad ibn ʿAbd al-Raḥīm (d. 807/1334); *Tārīkh al-duwal wa-al-mulūk*, Austrian National Library, Department of Manuscripts, Vienna, no. A.F. 188.

Ibn Ḥijjī, Aḥmad al-Saʿdī al-Ḥasbānī al-Dimashqī (d. 816/1413) (2003); *Tārīkh ibn Ḥijjī*, ʿAbd Allah al-Kandarī (ed.), Dār ibn Ḥāzim, Beirut, 2 vols.

Ibn Qāḍī Shuhbah, Abū Bakr ibn Aḥmad (d. 851/1448) (1997); *Tārikh ibn Qāḍī Shuhbah,* ʿAdnān Darwīsh (ed.), Institut Français des Études Arabes à Damas, Damascus, 4 vols.

Ibn Taghrī Bardī, Jamāl al-Dīn Yūsuf al-Atabikī (874/1470) (2003); *al-Manhal al-ṣāfī wa-al-mustawfī baʿd al-wāfī*, Muḥammad Amīn (ed.), National Library and Archives, Cairo, 10 parts.

Ibn Ṭuwayr, ʿAbd al-Salām ibn al-Ḥasanī (d. 617/1220) (1992); *Nuzhat al-muqlatayn fī akhbār al-dawlatyn*, Ayman Sayyid (ed.), Dār Ṣādir, Beirut.

al-Iṣfahānī, Muḥammad ibn Muḥammad ibn Ḥāmid (d. 597/1200) (2019); *Nuṣrat al-fatrah wa-ʿuṣrat al-fiṭrah*, ʿIṣām ʿUqla (ed.), al-Furqān Foundation for Islamic Heritage, Islamic Manuscript Studies Center, London, 2 parts.

al-ʿIshmāwī, Sh. (2010); *Writings of Ibn Ṭay al-Ḥalabī in Islamic Sources*. Al-Maktabah al-Thaqāfīyah al-Dīnīyah, Cairo.

Maʿrūf, B. (1971); "The History of Ibn al-Furāt (vol. 4)", *al-Mawrid Journal*, 1.1-2, Wizārat al-Thaqafah, Baghdad, pp. 219-238.

al-Maqrīzī, Taqī al-Dīn Aḥmad ibn ʿAlī (d. 845/1441) (2002); *Durar al-ʿuqūd al-farīdah fī tarājim al-aʿyān al-mufīdah*, Maḥmūd al-Jalīlī (ed.), Dār al-Gharb al-Islāmī, Beirut, 4 vols.

Muṣṭafa, Sh. (1983-1992); *Arabic History and the Historians*, Dār al-ʻIlm lil-Malāyīn, Beirut.

al-Sakhāwī, Shams al-Dīn Muḥammad ibn ʿAbd al-Raḥmān (d. 902/1494) (1986); *al-Iʿlān bi-al-tawbīkh li-man dhamm ahl al-tārīkh*, Franz Rosenthal (ed.), Ṣāliḥ al-ʿAlī (translater), Muʾassasat al-Risālah, Beirut.

al-Sakhāwī, Shams al-Dīn Muḥammad ibn ʿAbd al-Raḥmān (d. 902/1494) (1990); *al-Ḍawʾ al-lāmiʿ li-ahl al-qarn al-tāsiʿ*, Dār al-Jīl, Beirut, 12 parts.

al-Sakhāwī, Shams al-Dīn Muḥammad ibn ʿAbd al-Raḥmān (d. 902/1494) (1995); *Wajīz al-kalām*

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

fī al-dhayl ʿalā duwal al-Islām, Bashshār Maʿrūf and ʿIṣām al-Ḥarastānī and Aḥmad al-Khaṭamī (eds.), Muʾassasat al-Risālah, Beirut, 4 vols.

al-Shāmī, A. (1984); "Study of a Manuscript of the History of States and Kings Known as The History of Ibn of al-Furāt al-Ḥanafī (d. 807/1404-1405)", *Addarah*, vol. 10, no. 2, pp. 59-87.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Copyright of Jordan Journal for History & Archaeology is the property of University of Jordan and its content may not be copied or emailed to multiple sites or posted to a listserv without the copyright holder's express written permission. However, users may print, download, or email articles for individual use.

www.manaraa.com